مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية
Available online at https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/65

ر ت م د: 1112-685x
ر ت م د إ: 2588-2236

المجلد: 13 / العدد: 01 / جوان 2020
ص ص: 43 ـ 63

الملاحظة: تقنية كثيرة الورود ونادرة التوظيف

Observation Is A Highly User-Friendly And Rare Recruitment Technique

فاطمة الزهراء تنيو*
جامعة صالح بوبنيدر
قسنطينة 03/ الجزائر
Fatima.z2010@yahoo.com

تاريخ الارسال: **2019/10/19** تاريخ القبول: **2020/06/23** تاريخ النشر: **2020/06/30**

الملخص:

تعد الملاحظة أقدم أداة استخدمها الإنسان لرصد وجمع المعلومات حول الظواهر الطبيعية والاجتماعية. ومع تطور أدوات البحث العلمي، تم إخضاع الملاحظة إلى المزيد من التحسين، فأدخلت عليها تقنيات تمكن من تعزيز الرؤية بالعين المجردة. بالإضافة إلى تطبيقها باتباع خطط مسبقة لتوجيه موضوع الملاحظة. وقد تطورت من الملاحظة البسيطة إلى الملاحظة العلمية المعززة بتقنيات الرصد مما أعطاها مصداقية أكثر. وتساعد الملاحظة في رسم المعالم الأولى للبحث العلمي؛ حيث ينطلق منها الباحث في تحويل المشاكل إلى إشكالات علمية، كما أنها تساعد على اقتراح الإجابات النظرية المؤقتة أو الفرضيات للمشكلات محل الدراسة. ولا يختلف الباحثون حول اعتبار الملاحظة الأداة الأكثر كفاءة؛ حيث تجعل الباحث أكثر ارتباطا بالواقع الفعلي وهي أكثر الأدوات ثراء من حيث القدرة على جمع المعلومات. وبالرغم من كونها الأقدم، فإنه لا يمكن تجاوزها أو الاستغناء عنها.

الكلمات المفتاحية: الملاحظة؛ التوظيف؛ البحث العلمي.

Abstract

The observation is the oldest tool used by humans to monitor and collect information about natural and social phenomena. As scientific research tools evolved, observation was further refined, and techniques were introduced to enhance visual visibility with the naked eye. In addition to applying them by following advance plans to address the subject of the observation.

* **المؤلف المرسل.**

It has evolved from simple observation to scientific one enhanced by monitoring techniques, giving it more credibility. The observation helps to draw the first features of scientific research; it can help to convert problems into scientific problems and suggest temporary theoretical answers or hypotheses to problems under study. Researchers do not differ on the consideration of observation as the most efficient tool; researchers are more relevant to actual reality and are the richest in terms of the ability to gather information. Although older, they cannot be exceeded or eliminated
Keywords: Observation; employment; scientific research.

مقدمـــة:

حظيت أداة الملاحظة بالاهتمام الكبير من قبل الباحثين والمختصين والمهتمين بالبحث العلمي. وتعد الملاحظة بالعين المجردة من أقدم أدوات جمع البيانات حول الظواهر، ولا تزال تستخدم حتى الآن في البحوث والدراسات، وفي إدراك وفهم الكثير من الظواهر الطبيعية والاجتماعية والنفسية.

ومن خلال المشاهدة والمتابعة يقوم الباحث أو الملاحظ بالتعرف على الظاهرة أو على الأحداث التي تحصل طبقا لموضوع معين، وهي تمثل طريقة منهجية يقوم بها الباحث بدقة تامة وفق قواعد محددة للكشف عن تفاصيل الظواهر ولمعرفة العلاقات التي تربط بين عناصرها. وتستخدم في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن جمعها عن طريق الاستمارة أو المقابلة أو الوثائق والسجلات الإدارية أو الإحصاءات الرسمية والتقارير.

ولا يمكن للباحث أن يلاحظ بطريقة عرضية أو ارتجالية، وإنما لابد أن يعرف بالتحديد ما الذي يركز انتباهه عليه وكيف يسجل ما يراه وما يسمعه وما يحسه بدقة تامة، ووفق خطة محددة مسبقا يتم خلالها الإجابة عن الأسئلة: ماذا نلاحظ؟ وكيف ومتى نلاحظ؟

1/ لاحظ... ولاحظ جيدا:

الملاحظة هي إحدى أدوات جمع البيانـــات، وتعـــني الانتبـــاه والنظر لشيء مـــا. وهي أداة تجمـــع بواسطتهـــا المعلومات التي تمكن الباحث من الإجابـــة عن أسئلـــة البحث واختبار فروضه.[1]

وتعرف الملاحظة بأنها عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقاتها، بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها

لخدمة أغراض الإنسان وتلبية احتياجاته، فأسلوب الملاحظة مفيد في جمع البيانات وكذلك في استنباط الفروض والنظريات، وهي معنية أكثر بالوصف والتفسير أكثر من القياس والأرقام، وتقوم على ملاحظة أنماط السلوك البشري والأفراد والأحداث وتدوينها بشكل مقنن للحصول على معلومات عن ظاهرة معينة. وتستخدم الملاحظة لرصد ووصف مدى واسع من السلوك، أما الظواهر المعرفية كالاتجاهات والدوافع والتفضيلات فلا يمكن ملاحظتها، ولهذا فهي لا تقدم تفسيرات لأسباب حدوث سلوك معين ولا تقيس النوايا، إلا أنها تختص بملاحظة السلوكيات التي تستغرق زمنا قصيرا لحدوثها.[2]

ويعرف " ويك *Weick* " الملاحظة العلمية بأنها الاختيار والاستثارة والتسجيل وتفسير مجموعة من السلوكيات والأوضاع في ظروفها الطبيعية تفسيرا يتسق مع الأهداف العلمية.[3]

وتعد الملاحظة من بين التقنيات المستخدمة خاصة في الدراسات الميدانية، لأنها الأداة التي تجعل الباحث أكثر اتصالا بالمبحوث. ويراد بالملاحظة توجيه الذهن والحواس إلى ظاهرة أو مجموعة من الظواهر الحسية، رغبة في الكشف عن صفاتها وخصائصها توصلا إلى كسب معرفة جديدة. وتقوم طريقة الدراسة في وصف الظاهرة ومراقبة سيرها عمدا، وتقرير حالتها باختيار الخصائص التي تساعد على فهم حقيقتها ومعرفة كل الظروف التي أوجبت وجودها - أي عللها-والنتائج التي ينتظر أن تصدر عنها معلولاتها.[4]

والملاحظة تفسيرية إلى جانب كونها وصفية، لأنها تعتمد على الحس والعقل وتتعلق بالظاهر والكامن. وتكون ناجحة كلما كانت قدرة انتباه الباحث كبيرة ومركزة.[5]

وتعتبر الملاحظة أداة علمية فاعلة لجمع المعلومات والبيانات في استطلاعات وبحوث الرأي العام والإعلام إذا توافرت لها عدة شروط منها:[6]

- أن يكون لها غرض بحثي عميق وليس لمجرد فضول أو استطلاع غير هادف؛
- أن توضع لها خطة منتظمة؛
- أن تسجل الملاحظات تسجيلا دقيقا؛
- أن تخضع لمراجعات وضوابط تكفل الثقة في نتائجها.

ولأنها الأداة المعتمدة على الحواس ودرجة سلامتها، فهي تتطلب من الباحث كفاءات وقدرات يمكن قياسها وهي:[7]

- القدرة على الإنصات الواعي للآخرين وتفهم وجهات نظرهم؛
- القدرة على التذكر والتصور والتخيل والتفكر وفقا لما هو متوقع وغير متوقع؛

- القدرة على التمييز بين المعايير التي يحتكم الأفراد والجماعات والمجتمعات إليها؛
- القدرة على تحديد الرؤية لما يجب أن يحدث ومتابعة ما يحدث بالفعل؛
- الاهتمام بجميع المتغيرات التي يمكن أن تؤثر على الموضوع المدروس، وتبني التفكير في المتغيرات الجديدة ووضع معايير لها.

ويمكن أن نميز بين الملاحظة العلمية من الملاحظة العابرة بأنها:

- ملاحظة موجهة يهدف الباحث منها إلى متابعة أحداث معينة أو التركيز على أبعاد محددة دون غيرها؛
- ملاحظة مقننة، لا تسير بالصدفة وإنما يتبع الباحث فيها إجراءات معينة معتمدة؛
- ملاحظة هادفة ترمي إلى تسجيل معلومات بالذات بطريقة منظمة؛
- لا يكتفي الإنسان فيها بالاعتماد على حواسه، وإنما يستعين بأدوات تزيد من فعاليتها ودقتها.[8]

2/ أداة فعالـــة:

إن مقدرة الباحث على استخدام الملاحظة بطريقة علمية تعتمد على قدرته في الفهم والتصور، وعلى نظرته وقدرته في التعرف على العلاقات السببية والنتائج، وعلى دقته في تسجيل نتائج ملاحظته، وإذا ما أحسن استخدام وسيلة الملاحظة فسيتبين له بعض مزاياها الآتية:[9]

- أنها أكثر الوسائل المباشرة لدراسة مدى واسع من الظواهر. فهناك جوانب عديدة من السلوك الإنساني لا تتم دراستها بدرجة مرضية إلا بهذه الطريقة؛
- أنها تتطلب عددا أقل من المفحوصين بالمقارنة بالوسائل الأخرى؛
- أنها تسمح بتجميع البيانات في المواقف السلوكية المثالية؛
- أنها لا تعتمد بدرجة كبيرة على الأشياء الماضية أو الانعكاسات؛
- أنها تسمح بالتعرف على البيانات التي قد لا يفكر فيها الباحث أثناء عملية المقابلة مثلا أو عند الاستجابة للمراسلات والاستبيانات؛
- درجة الثقة في البيانات التي يحصل عليها الباحث بواسطة الملاحظة أكبر منها في بقية أدوات البحث، وذلك لأن البيانات يتم التحصل عليها من سلوك طبيعي غير متكلف؛

- كمية البيانات التي يحصل عليها الباحث بواسطة الملاحظة أكثر منها في بقية أدوات البحث، وذلك لأن الباحث يراقب بنفسه سلوك المبحوثين ويقوم بتسجيل مشاهداته التي تشتمل على كل ما يمكن أن يصف الواقع ويشخصه؛
- تبرز الملاحظة الإطار الطبيعي والبيئي الذي يحدث فيه السلوك، وتساعد في فهم الأحداث المهمة التي تؤثر في حياة مجتمع الدراسة، وتحدد معنى للواقع من وجهة نظر الملاحظ فردا أو مجتمع، ونستطيع بها اكتشاف قدر من التوجه نحو الجوانب المهمة لموضوع البحث. وتتدخل عدة عوامل لتؤثر على اختيار الباحث للملاحظة كوسيلة لجمع البيانات، كالعوامل التي تتعلق بمهارات الباحث وخصائصه أو التي تتعلق بمجتمع الدراسة. وتتميز الملاحظة العلمية بصفة مشاهدة الظواهر قصد عزلها وتفكيك مكوناتها الأساسية للوقوف على طبيعتها وعلاقتها والكشف عن التفاعلات بين عناصرها وعواملها؛
- إمكانية تسجيل الظواهر فور حدوثها، وبالتالي تلافي آثار التحيز التي قد تنتج عن مضي فترة زمنية طويلة بين حدوث الظاهرة وتسجيلها؛[10]
- التقليل من مخاطر الحصول على إجابات متحيزة من المبحوث بالقياس إلى الاستقصاء، إما بسبب الحرج أو التفاخر، نظرا لأن الباحث في هذه الحالة سيقوم بالمشاهدة والتحليل بنفسه مما يؤدي إلى توافر الدقة والموضوعية في البيانات والنتائج المستخلصة؛
- تمكن الباحث من تسجيل السلوك الملاحظ وقت حدوثه مباشرة، وبذلك يقل فيها الاعتماد على الذاكرة وتسلم من تحريفها. كما أن كثيرا من المواضيع مثل بعض عادات الناس والتعامل بينهم والعادات الاجتماعية وعادات التعرض لوسائل الإعلام يكون من الأفضل رصدها عن طريق الملاحظة إذا ما أريد الكشف عن خصائصها؛
- تسهم الملاحظة في التعرف على ردود الفعل بالتعبير الحركي، ومن أمثلة ذلك الربط بين البرنامج وتركيز الانتباه إليه وقدرة رجل الإعلام على شد المتلقي إليه، وقياس الأثر الانفعالي الظاهري لبعض البرامج وتغيير المستمع لمحطات الإذاعة كمظهر للعزوف عن برنامج ما والبحث عن آخر أفضل؛
- يمكن للباحثين استخدام طرائق الملاحظة أيضا عندما لا يرغب الأفراد بالتعبير عن أنفسهم لفظيا، لاسيما وأن الملاحظة مقارنة بالتقارير اللفظية تتطلب انشغالا أقل من

جانب الأفراد تحت الدراسة، يضاف إلى ذلك أنه يمكن للباحثين من خلال الملاحظة التيقن من صحة التقارير اللفظية وذلك بمقارنتها بالسلوك الفعلي؛[11]

- كما لا تتطلب من الأشخاص موضع الملاحظة أن يقرروا شيئا، وهم في الكثير من الأحيان قد لا يعلمون أنهم موضع ملاحظة، وبذلك تتخلص الملاحظة من عيوب المقابلات والاختبارات والتجارب التي قد يتردد الناس في الإسهام فيها أو في الإجابة عن أسئلتها أو قد يضيقون بها أو لا يجدون لها متسعا من الوقت؛
- كذلك هناك ظروف يواجه فيها الباحث المقاومة أو الرفض من جانب المبحوث، فمن الناس مثلا من يغضبهم أن يسألوا دون غيرهم، وهناك من يرفضون أن يكونوا موضع دراسة وبحث، ولو أن الملاحظة قد لا تأتي هنا بما تأتي به الأسئلة من معلومات، إلا أنها قد تغطي الجوانب الهامة التي لا تتمكن صحيفة الاستقصاء من الوصول إليها؛
- تمكن الملاحظة من الحصول على معلومات وبيانات حول سلوك من لا يستطيعون التعبير عن أنفسهم قولا أو كتابة كالأطفال والبكم؛
- تعتبر الملاحظة أداة صالحة لقياس فاعلية العملية التربوية في تحقيق الأهداف والغايات المرسومة لها، حيث يمكن عن طريقها رصد آراء وسلوك التلاميذ وتصرفاتهم ومعاملاتهم، كأن يدرك الباحث أو الملاحظ مدى اكتسابهم للكثير من الصفات الاجتماعية والنفسية، كصفة التعاون وصفة الثقة بالنفس وروح المبادرة وغيرها من الصفات التي تسعى التربية الصالحة إلى غرسها في نفوس الشباب والنشء والتي لا يمكن تقويمها بصورة مرضية بالطرق والاختبارات التي تعتمد على الورقة والقلم؛
- تسمح بالتعرف على بعض الظواهر أو الحوادث التي قد لا يفكر الباحث أو المبحوث بأهميتها إذا ما تم استخدام الاستبيان أو المقابلة؛[12]
- تحقق الملاحظة المطابقة بين القول والفعل، وذلك عندما يحتاج الباحث للتأكد من صدق ما يدلي به المبحوث، كأن يقول المبحوث أنه يتابع البرامج الصحية ويطبق إرشاداتها ويستفيد منها، بينما تظهر ملاحظة الباحث غير ذلك فيما يبدو له من مشاهدته للمستوى الصحي للمبحوث، ولذلك كثيرا ما تكشف الملاحظة ادعاءات كان يمكن أن تؤثر على الناتج العام لاستطلاعات وبحوث الرأي العام للإعلام؛[13]
- معلومة من دون وسيط: انطلاقا من طبيعتها الخاصة فإن الملاحظة تتطلب إشراك الباحث نفسه وهذا ما يسمح له بالحصول على المعلومات مباشرة وبلا وسيط، وبالتالي

استبعاد الخطر المحتمل وجوده من جراء الفارق بين أهداف البحث وما قد يظنه أو يفهمه المتعاونون، ونظرا إلى كون الباحث هو نفسه الذي يقوم بالملاحظة، فإن تحديد المشكلة وكذا أهداف البحث ستظل باستمرار قائمة في ذهنه؛

- التعـــاون بسهولـة مع المبحوثين: لا تتطلب الملاحظة أشياء كثيرة من الأشخاص محل الدراسة، فلا تترجاهم في الإجابة عن جملة من الأسئلة أو إخضاعهم لبعض القواعد الخاصة، بل كل ما نريده منهم هو أن يستمروا في أداء أعمالهم العادية كما كانوا يقومون بها دائما دون الاهتمام بدور الملاحظ، ولا تتطلب الملاحظة بالتالي تغييرا في سلوكيات الأشخاص لأن ذلك سيؤدي إلى وجود بعض الصعوبات أمام مساهماتهم، فلا يطلب منهم أن يقوموا بعمل استثنائي لفائدة الباحث، وكل ما يطلب منهم هو أن يقبلوا بحضور شخص أجنبي عن المجموعة وليس عضوا فيها، وأن لا يهتموا به بوجه خاص.[14]

3/ لاحظ بحسب الحاجة:

قد يحتاج الباحث أثناء قيامه بالملاحظة إلى أن يلجأ إلى:

1.3/ الملاحظة المنظمة:

هي تلك المشاهدات التي يتم بواسطتها اختيار وتسجيل الظاهرة في وضعها الطبيعي وترميزها "تحويلها إلى رموز". ذلك أن عملية اختيار السلوك المراد مراقبته هي الخطوة الاستباقية الأولى ليتم بعدها تسجيل الملاحظات عن هذا السلوك بطريقة علمية تأخذ شكل الرموز الاصطلاحية. وعملية تسجيل المشاهدات على شكل رموز عبارة عن طريقة يتم بواسطتها تبسيط المشاهدات، وذلك بتحويلها إلى بيانات وتصنيفات، لنتمكن في وقت لاحق من إخضاعها للتحليل الإحصائي.

والملاحظة المنظمة هي ملاحظة مضبوطة مدروسة يتم الإعداد لها مسبقا، وتخضع للضبط والسيطرة العلمية، كما تحدد فيها ظروف الملاحظة كالزمان والمكان، وغالبا ما يستعان فيها بوسائل كمسجلات الصوت والكاميرات وغيرها.[15] (15) بالإضافة إلى أن الباحث أو الشخص الذي سيقوم بمراقبة السلوك يجب أن يكون مدربا تدريبا عاليا ليتمكن من التسجيل أو التصوير باستخدام الكاميرات والتي قد تساعده في وقت لاحق من إعادة فحص العلاقات الترابطية والسببية لمفردات ومعادلات الظاهرة، مما يجعل الملاحظة تأخذ شكل توثيق علمي مدروس ومضبوط فيه دقة وموضوعية عاليين.

ولذلك هناك اعتبارات مهمة يجب أن تؤخذ في الملاحظة المضبوطة المنظمة وهي:[16]

- تدريب الملاحظين؛
- عمل مخطط ودراسة مسبقة عن الإجراءات الواجب إتباعها؛
- تحديد السلوك أو الظاهرة موضوع الملاحظة بشكل دقيق؛
- تحديد الزمان والمكان؛
- جمع المعلومات والبيانات بشكل دقيق وتحليلها؛
- الوصول إلى استنتاجات ذات دلالة لأغراض البحث.

2.3/ الملاحظة البسيطة:

وهي الملاحظة المستخدمة غالبا في الدراسات الاستكشافية، إذ يلاحظ الباحث ظاهرة أو حالة دون أن يكون لديه مخطط مسبق لنوعية المعلومات أو الأهداف أو السلوك الذي سيخضعه للملاحظة.[17]

والهدف منها الحصول على معلومات وبيانات أولية عن الظاهرة لتكوين فكرة أو تصور مبدئي، وغالبا ما يكون مجال الملاحظة غير محدد بشكل دقيق فيما يتعلق بالظاهرة أو السلوك، لذلك تأتي على شكل مشاهدات عابرة كمقدمة للدراسات العميقة اللاحقة.

وتقسم الملاحظة البسيطة إلى نوعين هما: الملاحظة بالمشاركة والملاحظة بغير مشاركة:

أ/ الملاحظة بالمشاركة:

وهي التي يقوم فيها الباحث بدور العضو المشارك في حياة الجماعة موضوع البحث، وفي الغالب يعيش الباحث مع أفراد الجماعة ويشاركهم في كافة نشاطاتهم ومشاعرهم. وبالتالي فإن الباحث يلعب دورين: أولهما دور العضو المشارك في حياة الجماعة، وثانيهما دور الباحث الذي يجمع البيانات عن سلوك الجماعة وتصرفات أفرادها.[18]

وهذا النوع من الملاحظة يتطلب تحضيرا مسبقا من قبل الباحث، ويحتاج إلى وقت قد يكون طويلا، وقد يستغرق شهورا، بالإضافة إلى أن هذه الملاحظة تتطلب الحصول على معلومات وبيانات دقيقة لابد أن يتنبه الباحث إلى أنها تستحق الجهود المبذولة من أجلها.

وتعتبر ملاحظة المشاركة من أقوى أنواع الملاحظات وأكثرها دقة وأعمقها في مجال البحث والدراسة، بل إن معلوماتها وبياناتها أقرب إلى الموضوعية والصدق والموثوقية بسبب التفاعل الطبيعي المباشر مع أركان الظاهرة وأجزائها الملموسة وغير الملموسة. ومن مزايا

الملاحظة بالمشاركة أنها تعطي معلومات غزيرة ووافية للباحث وتعطيه إلماما بالحادثة أو الظاهرة بشكل أوفى، كما أن مصداقية المعلومات تكون أكبر لأنها مأخوذة من الواقع وليس من أفواه المبحوثين.[19]

ومع ذلك فإن هناك صعوبات تكمن في هذا النوع من الملاحظة هي:[20]

- أن الملاحظ قد يندمج عاطفيا في دراسته مع أشخاصها، وقد يؤثر هذا على موضوعية الملاحظ؛
- قد يحتل الملاحظ مركزا في الجماعة التي يلاحظها مما يفوت عليه فرصة ملاحظة الآخرين وقد يكون مركزه هاما فيغير من سلوك الجماعة؛
- لا يستطيع الملاحظ استخدام وسيلة الملاحظة الدقيقة كآلة التصوير أو التسجيل لأن ذلك يكشف أمره مما قد يعرض الملاحظة للخطأ أو النسيان فيؤثر على دقة النتائج.

ب/ الملاحظة بغير المشاركة:

وهي التي يلعب فيها الباحث دور المتفرج أو المشاهد بالنسبة للظاهرة أو الحدث موضوع الدراسة. وهذا النوع من الملاحظة لا يتضمن سوى النظر أو الاستماع إلى موقف اجتماعي معين دون المشاركة الفعلية فيه، فالباحث يكون قدر الإمكان بعيدا عن الظاهرة موضوع البحث.[21]

والباحث في مثل هذا النوع من الملاحظة يقوم بتسجيل ما لاحظه أو سمعه، لكن قد تنقصه الكثير من الأمور الهامة مثل تسجيل الانفعالات وردود الفعل والانطباعات التي قد تبدو على الوجه أو في العينين. وبالتالي فالملاحظة بغير المشاركة قد لا تكون شاملة لكل متطلبات الملاحظة العلمية بسبب عدم تغطيتها في كثير من الأحيان لكافة الأسئلة المطلوب الإجابة عنها والتي تكون في عقل الباحث، حيث لا يستطيع الباحث التدخل في مجريات الظاهرة لإدراك ما يود إدراكه.

ج/ الملاحظة الوثائقية:

وهي عبارة عن ملاحظة غير مباشرة لا يذهب فيها الملاحظ إلى مسرح الظاهرة ولا يعاين مجتمع الدراسة أو العينة، لكنه يقرأ عن الظاهرة ويمارس الملاحظة بشكل غير مباشر من خلال الوثائق والكتابات الأدبية والعلمية، بحيث يستطيع أن يكون فكرة لا بأس بها عن الظاهرة، ويدرس المعلومات والبيانات ويقارن بين عدة مراجع ويسجل انطباعاته واستنتاجاته.

وهذا النوع من الملاحظة يعد نقلا عما قرأه أو شاهده آخرون، وقد يكون ما هو مكتوب فيه أمانة علمية وقد يكون فيه تحيز، لذلك فالملاحظة الوثائقية يقوم بها الباحث حين يكون عاجزا عن الوقوف على الظاهرة لأسباب قد تكون خارجة عن إرادته وإمكانياته العلمية والعملية، أو قد يكون الوقوف على الظاهرة مستحيلا مثل المعلومات التي تتحدث عن الظواهر الكونية والفلكية وغيرها.

د/ الملاحظة الجماعية:

غالبا ما يقوم بالملاحظة شخص واحد وهو الباحث، وتسمى الملاحظة في مثل هذه الحالة بالملاحظة الفردية. إلا أن بعض الأبحاث قد تتطلب وجود مجموعة ملاحظين يقومون بتسجيل ملاحظاتهم حسب ما يراه كل واحد منهم، أو يتم توزيع الأدوار فيما بينهم، بحيث يتم إعطاء كل ملاحظ واجبا محددا لملاحظته في الظاهرة الواحدة أو الظواهر المتعددة. ويجب تدريب هؤلاء الملاحظين على الملاحظة العلمية وكيفية إجرائها وتسجيلها ليتم في النهاية جمع كل المشاهدات وتحليلها والوقوف على الظاهرة من مختلف جوانبها وأبعادها، فمثلا: مراقبو الدوام، أو مراقبو العمال الذين يسجلون المخالفات ويتأكدون من حسن سير العمل والأداء والإنجاز الفردي والجماعي والفعالية والتي جميعها تؤثر على الكفاية الإنتاجية. وفي الملاحظة الجماعية لا حاجة لوجود جميع الملاحظين في مكان واحد، حيث يمكن توزيعهم في أماكن مختلفة، وكل واحد منهم يسجل انطباعاته ومشاهداته، ليتم بعدها كتابة تقرير كامل من قبل كل واحد منهم إلى المسؤول الأعلى الذي يجمعها ويستطيع من خلالها أن يكون صورة عن الظاهرة سلبا أو إيجابا وبما يخص موضوع البحث، كذلك فإن دقة المعلومات والبيانات تعتمد على مستوى المهارة والتدريب المسبق للملاحظين.[22]

هـ/ كيف نلاحظ؟

يتبع الباحث الذي يستخدم الملاحظة العلمية كأداة لجمع البيانات الخطوات الآتية:

- **تحديد أهداف الملاحظة**: فقد تكون لأجل وصف السلوك أو تحليله أو تقويمه.[23] (23)
- **تحديد سلوك الملاحظ**: يتم في المرحلة الأولى قيام الباحث بتحديد السلوك الذي سيتم ملاحظته، وتحضير كافة الأدوات اللازمة لإجراء الملاحظة مثل: مسجلات، كاميرات، مصاريف (في حالة الملاحظة بالمشاركة) لتغطية النفقات المتعددة الوجوه. ويجب أن يكون السلوك موضوع الملاحظة محددا ودقيقا بسبب تأثيره وبشكل مباشر على دقة

المعلومات والبيانات، وعلى تركيز المراقب على مجال محدد بدلا من الملاحظة العامة التي تؤدي إلى تشتيت التركيز على مساحة واسعة تفقد فيها الملاحظة الدقة كعنصر هام.

- **تدريب الملاحظين**: قبل البدء في إجراءات الملاحظة، يجب تدريب الباحثين على كيفية تسجيل الملاحظات وتدوينها، ذلك أن اختيار الملاحظين يعتبر أمرا مهما، فيجب أن يتوافر فيهم الاستقرار النفسي والعاطفي ولديهم خلفية عن موضوع الدراسة، وأن يكون الملاحظ ملما بموضوع الملاحظة التي سيتم مراقبتها، كما يجب أن يقوم الباحث بإعداد بطاقة خاصة يسجل عليها الملاحظات، وتكون بمثابة منبه للتركيز على الجوانب الهامة المطلوبة، كجمع المعلومات والبيانات، ويجب أن تحتوي البطاقة على أهم النقاط التي على الملاحظ أن يوجه انتباهه لها، ويشمل التدريب استخدام المعدات والأجهزة المساعدة.[24]

  وتحتوي قائمة الملاحظة بعض الأسئلة على النحو الآتي:[25]

  - هل حصلت على إذن مسبق لدراسة الموقع؟
  - هل تعرف دورك كملاحظ؟
  - هل تعرف ما نريد ملاحظته أولا؟
  - هل دخلت موقع الدراسة دون أن تحدث إزعاجا فيه؟
  - هل طورت علاقات مع الأشخاص في الموقع؟
  - هل سجلت ملاحظات محدودة في البداية؟
  - هل وصفك اشتمل على جمل كاملة تعطيك وصفا دقيقا؟
- **تحديد العينة**: يجب أن تكون العينة ممثلة تمثيلا صحيحا عند استخدام أسلوب الملاحظة، حيث يجب أن تحمل خصائص ومميزات الظاهرة ككل، فالملاحظة لا تكون غاية وإنما وسيلة لجمع المعلومات والبيانات التي يريد الباحث الحصول عليها، لذلك فإن العينة يجب أن تكون كافية ومستوفية للشروط، وذلك لأن النتائج تكون مبنية على المعلومات التي يتم الحصول عليها من خلال مراقبة هذه العينة، وبالتالي فالعينة الممثلة تمثيلا صحيحا للظاهرة تعطي نتائج دقيقة.

- **تحديد الظرف المناسب لإجراء الملاحظة**: وذلك لأن الموضوع يتأثر ويؤثر على الظرف الزماني والمكاني[26] حيث يجب على الباحث فور تحديد الموضوع أو المشكلة التي سيقوم بملاحظتها، أن يركز على المكان الذي سيقوم من خلاله بعملية المراقبة والمشاهدة. واختيار الملاحظة وطبيعتها لا تقتصران على المكان، بل يشمل الاختيار أيضا الزمن والوقت الأفضل سواء كان صباحا أو مساء، صيفا أو شتاء... ذلك أن عوامل الطقس تؤثر بشكل سلبي على إدراك الظاهرة ورؤيتها بشكل واضح خاصة في فصل الشتاء.

- **تحديد أسلوب تسجيل الملاحظات**: عندما يبدأ الباحث بالقيام بالملاحظة يجب عليه أن يقوم بتسجيل مشاهداته أولا بأول، وهذه المشاهدات يجب أن تكون عبارة عن إجابة للأسئلة المعدة سلفا. وتستخدم أساليب عدة لتسجيل الملاحظة، وكل أسلوب يتوقف على أهداف الدراسة والإطار النظري الذي بنيت في ضوئه استمارة الملاحظة[27] لذلك فإن عملية التسجيل لا يجب أن تأخذ وقتا طويلا بحيث تؤدي إلى ضياع الوقت المخصص للملاحظة، ويجب أن تكون بسرعة وكفاءة، وأيضا بطريقة مختصرة بعيدة عن الشرح والتفاصيل الكثيرة.

- **جمع البيانات**: تأتي مرحلة جمع البيانات بعد الانتهاء من المراحل السابقة، وبالتالي على الباحث في هذه المرحلة أن يأخذ بعين الاعتبار الوقت الذي يجب أن يقوم فيه بتسجيل ملاحظاته، وكيفية تسجيل هذه الملاحظات.
وفيما يتعلق بكمية **المعلومات** التي يجب جمعها، فمن الأفضل أن يجمع الباحث أكبر قدر ممكن من المعلومات، حيث أن المعلومات التي تبدو غير هامة في المراحل الأولى قد تظهر أهميتها ويحتاج إليها الباحث في وقت لاحق.

- **تحليل المعلومات والبيانات**: إن تحليل المعلومات المنبثقة من المشاهدات هو المقصود، وليس تحليل وتصنيف المعلومات عن البحث كاملا، فعند جمع المعلومات يتم تسجيل العلاقات والقواسم المشتركة للظاهرة أثناء الملاحظة، أو بعد الانتهاء من جمع المعلومات من المشاهدات، ليتم بعد ذلك دراستها وتحليلها تحليلا علميا دقيقا يهدف إلى توضيح الروابط والعلاقات والأسباب والدوافع والتي تشكل النشاطات والفعاليات بين جزئيات الظاهرة الواحدة وعلاقتها مع الظواهر الأخرى، بحيث يكون هناك مسح كامل يفحص

كل جزئية، ويعلل ويشرح ويفسر ما يجري مدعوما بالدليل والمنطق، ومعتمدا على المفاهيم والنظريات العلمية المثبتة.[28]

4/ إرشادات أو خارطة طريق:

على الباحث مراعاة بعض النقاط الهامة عند إجراء الدراسة بطريقة الملاحظة وذلك لضمان نجاحها، ونذكر منها ما يلي:[29]

- حصول الباحث على معلومات كافية مسبقة عن الحدث موضع الدراسة؛
- تحديد أهداف الباحث من إجراء الدراسة واستخدام أسلوب الملاحظة، وعليه كذلك تسجيل كافة المعلومات والنشاطات المختلفة سواء المنبثقة من هدف الملاحظة أو غيرها، كون الأخيرة قد تكون ذات صلة وثيقة بتفسير سلوك ظاهرة الدراسة؛
- استخدام الوسائل والأدوات المناسبة لتسجيل الوقائع والنتائج، وذلك لتقنين أساليب الملاحظة المتعددة وتحديد الأدوات الإحصائية اللازمة في عملية التسجيل؛
- تحديد الفئات التي سيقوم الباحث بملاحظتها لإجراء الدراسة، إضافة إلى تحديد خصائص كل فئة؛
- تحري الدقة في الملاحظة وأساليبها، وعدم التسرع في تسجيل النتائج غير المنظمة؛
- يجب عمل تقييم أو تدريج كل ظاهرة على حدة، وذلك بقياس تدريجي محدد، حتى لا تؤثر التدريجات أو التقسيمات بعضها على بعض؛[30]
- المعرفة التامة بأساليب وأدوات القياس، والإحاطة بها قبل استخدامها.

5/ كيف نسجل البيانات المأخوذة بطريقة الملاحظة:

- يتم تسجيل الملاحظة بأساليب مختلفة تبعا لتصميم الاستمارة وما وراءها من نظرية وأهداف[31] ولعل أكثر الأساليب شيوعا هو ذلك الذي يقوم على استخدام استمارة تحديد تفاصيل السلوك، فلا تترك للملاحظ إلا وضع علامة من العلامات أو درجة من الدرجات أمام كل سلوك يؤيد بها وجود هذا السلوك أو عدم وجوده، وهذا ما يعرف باسم قوائم المراجعة أو الجداول. ويتم تسجيل البيانات المأخوذة بطريقة الملاحظة إما عن طريق كتابة الباحث لما يلاحظه أو لما يحدث أو باستخدام بعض آلات التصوير والكاميرات، وتساعد الكاميرات في إمكانية استخدامها مرات عدة لمشاهدة البيانات الخاصة بالظاهرة نفسها، كما تساعد أيضا على التقليل من إغفال الباحث لبعض

الأمور فيما لو سجل البيانات بنفسه، أما بالنسبة للمآخذ على استعمال الكاميرات فهي أنه إذا أدرك المبحوثون وجود آلة تصوير أو تسجيل فإن ذلك قد يدفعهم إلى تغيير تصرفاتهم واصطناعها فلا يظهرون بوضعهم الطبيعي.[32] وتسجيل الملاحظة فيه طريقتان: الأولى التسجيل الزمني للحوادث وترتيبها من زمن وقوعها، والثانية تنظيم المادة الملحوظة في مواضيع أو فئات معينة؛

- إذا سجل الباحث البيانات بنفسه فإنه يلخص ما جمعه خلال المشاهدة إما أولا بأول أو بعد المشاهدة. فإذا تم تسجيل البيانات في نهاية المشاهدة فهنا قد يغفل الباحث عن بعض الأمور الهامة والبيانات الخاصة بالظاهرة، أما إذا سجلها أولا بأول فذلك يؤدي إلى عدم إغفال الكثير من الحقائق الخاصة بالمشاهدة، لكن في هذه الحالة قد ينهمك في التسجيل فيهمل بعض البيانات؛
- إن أفضل وقت لتسجيل الملاحظات هو أثناء تواجد الملاحظ في الموقع وأثناء حدوث الموقف أو السلوك، وهذا يؤدي إلى تقليل التشويه والتحريف في البيانات؛
- يجب على الباحث أن يقوم بتدوين البيانات دون أن يشعر المبحوثون، فقد يقوم بالكتابة على ظهر الظرف الذي يحمله، أو على ورقة صغيرة. لكن هذه الطريقة قد لا تصلح في حالة الكم الكبير من البيانات، وهنا قد يضطر الباحث إلى البعد عن مكان الملاحظة لبضع دقائق كل ساعة أو أكثر لتدوين وتسجيل ملاحظاته. إلا أنه ومع التقدم التكنولوجي بدأ بعض الباحثين بالاستغناء عن الورقة والقلم وهي الوسائل التقليدية لتسجيل الملاحظات، وحلت محلها الأجهزة والأدوات المتقدمة، كالهواتف النقالة، كاميرات الفيديو الحديثة، والكاميرات الصغيرة التي يتم وضعها فوق جهاز التلفزيون في عدد محدود من المنازل التي تجرى عليها الدراسة لتسجيل عادات مشاهدة التلفزيون مثلا، حيث تساعد هذه الكاميرات على التغلب على مشكلة التسجيل اليدوي للملاحظات، إلا أن استخدامها يتوقف في نفس الوقت على مدى تحمس العائلات لاستخدامها والتعاون مع الجهة التي تقوم بالبحث. وعلى الرغم من المزايا العديدة للتسجيل الصوتي أو التلفزيوني، إلا أن هناك بعض العيوب لهذه الطرق الحديثة؛[33]
- وعموما يمكننا القول أنه ومن أجل الحصول على ملاحظات منظمة وموثوق بها هناك بعض الأساليب التي يمكن إتباعها، وهي مرتبة حسب أهميتها على النحو الآتي:[34]

- التسجيل على الفيديو، حيث يتم تسجيل الصوت والصورة، ويتمكن الباحث من الرجوع إلى الموقف الواحد أكثر من مرة حتى يتوصل إلى المعلومات التي يرغبها، وهذا الأسلوب مكلف ويحتاج إلى وقت طويل؛
- التسجيل على شريط صوتي حيث يتم فقط تسجيل الصوت، ويمكن الاستماع إلى الشريط أكثر من مرة واحدة، وهو أسلوب غير مكلف ولكنه لا يصلح في كل المواقف؛
- المعاينة النشطة، حيث يقوم الباحث بملاحظة أفراد الدراسة ومراقبتهم وتسجيل المعلومات التي يريدها أولا بأول وفور وقوعها.

6/ ماذا نلاحظ؟

أُسست أولى جماعات استطلاع الرأي العام على أساس الملاحظة في انجلترا عام 1937 باسم "جماعة الملاحظة الجماعية" وأسسها كل من: توم هاريسون وكان عالما في أصول الأجناس، وشارل مادج وكان صحفيا وشاعرا، واعتمدت هذه الجماعة منذ البداية على ملاحظين متطوعين استجابوا للفكرة. وبلغ عدد هؤلاء الملاحظين في بداية الحرب العالمية الثانية 1500 ملاحظ تصلهم التعليمات مرة واحدة كل شهر، ونشرت بعض تقارير هذه الجماعة خاصة التي تناولت التغييرات التي طرأت على أفكار الناس في بريطانيا وسلوكهم تحت تأثير الحرب، وشملت ستة موضوعات هي: شراء الملابس بالبطاقات، الدعاية المحلية التي كانت توجهها الدولة للمواطنين داخل بريطانيا، مستقبل العاملين في الإنتاج الحربي، آمال المواطنين واحتياجاتهم بالنسبة لمشكلة الإسكان بعد الحرب، آراء الناس بالنسبة للمشكلات المترتبة على تسريح الجنود بعد نهاية الحرب، وأخيرا استطلاع الرأي العام في مشكلة قلة عدد المواليد وأثرها على تعداد بريطانيا بعد الحرب.

وعلى الرغم من أن هذه الطريقة تمكن من الوصول إلى نتائج هامة، حيث استطاعت جماعة الملاحظة الجماعية في بريطانيا على سبيل المثال القيام بأداء خدمات جليلة لبلادها والوصول إلى أحكام ونتائج موفقة في مجالات استطلاع الرأي العام، إلا أن استخدام الملاحظة في الوطن العربي قاصر على رصد الشائعات، وتبين من بعض البحوث أن استخدام أداة الملاحظة بالمشاركة أدى إلى نتائج لا تختلف كثيرا عن النتائج التي توصلت إليها أدوات أخرى كالاستقصاء.

وأهم المجالات والبحوث التي يمكن أن تعتمد عليها الملاحظة كأداة لجمع البيانات في بحوث الاتصال والرأي العام هي:[35]

- رصد الشائعات؛
- التعرف على البنيان الحقيقي في المؤسسات الإعلامية وأنماط تأثير التدخلات المختلفة في صالة تحرير الأخبار، وهي دراسات تتصل بحراس البوابة في المؤسسات الإعلامية وعمليات اختيار الأخبار وتحريرها؛
- بحوث واستطلاعات الرأي العام التي تستهدف قياس التعرض لبرامج التلفزيون عن طريق تركيب أجهزة القياس الإلكترونية بأجهزة الاستقبال التلفزيونية للتعرف على فترات التعرض والقنوات المفضلة ومدى التعرض للإعلانات والمواد والعناوين المنشورة في الصحف عن طريق تسجيل حركة عين القارئ بواسطة كاميرا خاصة؛
- ملاحظة الصحف الأكثر اجتذابا لانتباه القراء في أماكن بيع الصحف، والتعرف على نوعيات قراءة الصحف والمجلات وذلك بتوزيع عدد من الباحثين (الملاحظين) على أماكن بيع الصحف لرصد نوعية قراء كل صحيفة ومجلة بالاعتماد على الأوصاف الظاهرة كالنوع والمرحلة العمرية والمظهر، بالإضافة إلى إمكانية ملاحظة سلوك قراء الصحف في الأماكن العامة؛
- استخدام الملاحظة بالمشاركة مع طريقة المقابلة غير المقننة لرصد علاقات مندوبي الأخبار ببعض مصادر الأنباء في البيئة المحلية؛
- التعرف على مدى الاستماع لبرامج الراديو أو البرامج المفضلة. ومما يذكر في هذا الصدد تكليف إحدى هيئات البحث الأمريكية مجموعة من سائقي سيارات الأجرة بتسجيل ملاحظاتهم عن سلوك الركاب عندما يدخلون إلى السيارة والراديو مفتوح على إحدى المحطات؛
- التعرف على رد فعل الرأي العام حول الخطب والبيانات الهامة والمذاعة تلفزيونيا على الهواء عن طريق ملاحظين موزعين على مجموعة من الأماكن العامة كالمقاهي والأندية، واستطلاع الرأي العام في الموضوعات التي قد لا يرغب الناس في التحدث فيها مجاهرة أو الإجابة عن الأسئلة التي توجه إليهم بشأنها؛

- تعد الملاحظة أيضا أنسب الطرق لاستطلاع الرأي العام في الأماكن التي ترتفع فيها نسبة الأمية ويسود بين الجماهير أو بعض فئاتها الشك في كل ما له طابع رسمي.

خاتمـــة:

لا تزال الملاحظة أداة أساسية وقاعدية بالنسبة للبحث العلمي في مختلف مجالاته المادية والبشرية؛ حيث تعتبر الخطوة الأولى التي ينطلق منها الباحث في تحويل المشاكل إلى إشكالات. كما أنها تساعد على بناء الإشكالات وصياغة الدلائل والمؤشرات التي تمكن الباحث من اقتراح حلول نظرية لمشكلة البحث التي يتصدى لها. والملاحظة العلمية أساسية بالنسبة للبحث العلمي لأنها توفر أحد العناصر الجوهرية للعلم وهي الحقائق.

ويمكن القول أن الملاحظة هي الأداة التي تجعل الباحث أكثر اتصالا بالبحوث العلمية وهي أهم عنصر من عناصر التجربة، ونظرا لأهميتها فقد استخدمت في الماضي ولازالت تستخدم في الحاضر في مجال البحث والدراسة، وقد لجأت إليها الشعوب المتحضرة لجمع المعلومات عن الأشياء والمواقف المحيطة بهم وللتعرف على ظواهر الحياة ومشكلاتها.

قائمة المصادر والمراجع:

1/ الكتب:

- أحمد بدر: أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية، القاهرة **1996**.
- أحمد حسين الرفاعي: مناهج البحث العلمي، دار وائل للطباعة والنشر، ط6 عمان **2009**.
- ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم: أساليب البحث العلمي -النظرية والتطبيق- دار صفاء للنشر والتوزيع، ط3 عمان **2013**.
- رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي -أساسياته النظرية وممارسته العملية-دار الفكر المعاصر، لبنان **2000**.
- رحيم يونس كرو العزاوي: مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، الأردن **2007**.
- سعيد إسماعيل صيني: قواعد أساسية في البحث العلمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، **1994**.
- شاقا فرانكفورت -ناشميار، دافيد ناشمياز: طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة ليلى الطويل، بترا للنشر والتوزيع، سوريا **2004**.
- عاطف عدلي العبد: تصميم وتنفيذ استطلاعات وبحوث الإعلام والرأي العام -الأسس النظرية والنماذج التطبيقية-دار الفكر العربي، القاهرة **2003**.
- عقيل حسين عقيل: خطوات البحث العلمي -من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة-دار ابن كثير، دمشق **2010**.
- علي معمر عبد المؤمن: مناهج البحث في العلوم الاجتماعية -الأساسية والتقنيات والأساليب، منشورات جامعة 7 أكتوبر، ليبيا، **2008**.
- فوزي غرايبة وآخرون: أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجامعة الأردنية، الأردن **1977**.
- لحسن عبد الله باشيوة وآخرون: البحث العلمي -مفاهيم -أساليب -تطبيقات، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان **2009**.
- محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي – القواعد والمراحل والتطبيقات-دار وائل للطباعة والنشر، ط2 عمان **1999**.

- محمد محمود الكبيسي: فلسفة العلم ومنطق البحث العلمي، بيت الحكمة، بغداد، **2009**.
- محمد منير حجاب: أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، **2002**.
- مروان عبد المجيد إبراهيم: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، الأردن، **2000**.
- منال هلال مزاهرة: بحوث الإعلام – الأسس والمبادئ – دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، **2011**.
- منال هلال مزاهرة: مناهج البحث الإعلامي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، **2014**.
- منذر الضامن: أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، **2007**.
- موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، دار القصبة للنشر، الجزائر، **2004**.

2/ مواقع الأنترنت:

- فيصل المحارب: الملاحظة كأداة لجمع البيانات تاريخ الزيارة: 2018/08/15
http://www.ejtemay.com/showthread.php?t=1148
- الملاحظة، جامعة أم القرى تاريخ الزيارة: 2018/08/15.
https://uqu.edu.sa/page/ar/200237

الهوامش:

[1] لحسن عبد الله باشيوة وآخرون: البحث العلمي – مفاهيم – أساليب – تطبيقات، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص ص 377-378.

[2] منال هلال مزاهرة: بحوث الإعلام – الأسس والمبادئ – دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، ط1 عمان، 2011، ص ص 233 – 234.

[3] سعيد إسماعيل صيني: قواعد أساسية في البحث العلمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1994، ص 303.

[4] محمد محمود الكبيسي: فلسفة العلم ومنطق البحث العلمي، بيت الحكمة، بغداد، 2009، ص 101.

[5] الملاحظة، جامعة أم القرى تاريخ الزيارة: 2018/08/15 على الرابط:
https://uqu.edu.sa/page/ar/200237

[6] عاطف عدلي العبد: تصميم وتنفيذ استطلاعات وبحوث الإعلام والرأي العام – الأسس النظرية والنماذج التطبيقية – دار الفكر العربي، القاهرة، 2003، ص 239.

[7] عقيل حسين عقيل: خطوات البحث العلمي – من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة - دار ابن كثير، دمشق، 2010، ص 225.

[8] فيصل المحارب: الملاحظة كأداة لجمع البيانات، تاريخ الزيارة: 2018/08/15 على الرابط:
http://www.ejtemay.com/showthread.php?t=1148

[9] أحمد بدر: أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1996، ص 345.

[10] محمد منير حجاب: أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2002، ص 146.

[11] شاقا فرانكفورت - ناشمیار، دافید ناشمیاز: طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة ليلى الطويل، بترا للنشر والتوزيع، سوريا، 2004.

[12] رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي – أساسياته النظرية وممارسته العملية – دار الفكر المعاصر، لبنان، 2000، ص 322.

[13] عاطف عدلي العبد، مرجع سابق، ص ص 240- 241.

[14] موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص 192.

[15] فوزي غرايبة وآخرون: أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجامعة الأردنية، الأردن، 1977، ص 34.

[16] منال هلال مزاهرة: بحوث الإعلام – الأسس والمبادئ – مرجع سابق، ص ص 234-235.

[17] محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي - القواعد والمراحل والتطبيقات- دار وائل للطباعة والنشر، ط2، عمان، 1999، ص 73.

[18] فوزي غرايبة وآخرون، مرجع سابق، ص 35.

[19] محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 74.

[20] رحيم يونس كرو العزاوي: مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، الأردن، 2007، ص 152.

[21] فوزي غرايبة وآخرون، مرجع سابق، ص 34.

[22] منال هلال مزاهرة: بحوث الإعلام – الأسس والمبادئ – مرجع سابق، ص 238.

[23] لحسن عبد الله باشيوة وآخرون، مرجع سابق، ص 384.

[24] منال هلال مزاهرة: مناهج البحث الإعلامي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، 2014، ص 176.

[25] منذر الضامن: أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2007، ص 96.

[26] مروان عبد المجيد إبراهيم: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، الأردن، 2000، ص 176.

[27] علي معمر عبد المؤمن: مناهج البحث في العلوم الاجتماعية – الأساسية والتقنيات والأساليب – منشورات جامعة 7 أكتوبر، ليبيا، 2008، ص 238.

[28] منال هلال مزاهرة: مناهج البحث الإعلامي، مرجع سابق، ص 178.

[29] أحمد حسين الرفاعي: مناهج البحث العلمي، دار وائل للطباعة والنشر، ط6، عمان، 2009، ص 225.

[30] أحمد بدر، مرجع سابق، ص 345.

[31] رحيم يونس كرو العزاوي: مرجع سابق، ص 155.

[32] لحسن عبد الله باشيوة وآخرون، مرجع سابق، ص 75.

[33] منال هلال مزاهرة: مناهج البحث الإعلامي، مرجع سابق، ص 177.

[34] ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم: أساليب البحث العلمي – النظرية والتطبيق – دار صفاء للنشر والتوزيع، ط5، عمان، 2013، ص 215.

[35] عاطف عدلي العبد، مرجع سابق، ص 245.